المحاضرة الثامنة

لقد اقتبس العهد الجديد من سفر إشعياء بشكل واسع وصريح. وكثير من هذه الاقتباسات تشير إلى أن المسيح قد حقق نبوة إشعياء كما أن بعض هذه النبوات استخدمت لتوضح وتشير بشكل أو بآخر إلى أن المسيح ورسالته هما جوهر وروح رسالة الله التي جاءت في العهد القديم.

عندما نريد أن نفسر اقتباسات العهد الجديد لنبوات العهد القديم فيجب أن نفهم جيدًا ما إذا كان النبي في العهد القديم قد قصد مدركًا إلى حد كبير ما وصفه كتاب العهد الجديد من ناحية تحقيق النبوة أم أن المعنى المقصود كان في وقت النبوة نفسها فقط أو على الأقل "في المستقبل القريب" والذي فيه جرت الأحداث. يقترح دكتور كريج بلوميرج – أستاذ العهد الجديد بكلية لاهوت ديفير *"أن النص النبوي في العهد القديم والذي اقتبسه متى غالباً ما يشير إلى قرينته التاريخية المباشرة وإلى ما وراء ذلك أيضا دون أن يؤكد بالضرورة كل ما أبقاه كاتب الإنجيل أو الشخص الذي قام بالإقتباس."*

يقول دكتور بلوميرج بأنه عندما يقتبس كتاب العهد الجديد نصًّا نبويًّا من العهد القديم فإنه يشير إلى أن نبي العهد القديم كان لديه قرينة تاريخية مباشرة في ذهنه ولكنه أيضًا يشير في نفس الوقت إلى المستقبل بالرغم من أنه ليس محددًا أو محققًا على وجه الدقة في كلامه. فقد أكد كاتب العهد الجديد أن المسيح ومجيئه هو المعنى الكامل للنبوءة دون إنكار المعنى التاريخي الأصلي للنبي. وقد وصف دكتور بلوميرج وجهة النظر هذه "بالتحقيق الثنائي أو المزدوج" لنبوءة العهد القديم. هذه يعني أنه يوجد كلا من معنى تاريخي أصلي وكذلك معنى مسياني مستقبلي. بعض نبوات العهد القديم لها تحقيقا أعظم في القرينة الأصلية بينما قد نجد تحقيقا أكثر في المستقبل لنبوات أخرى.

واقتباسًا من مقالة للدكتور بلوميرج في " تفسير نبوة العهد القديم في متى" يقول: " . . . بالتحقيق المزدوج أعني أنه في عدد من النصوص من الأنبياء الآخرين التي أقتبسها متى وخاصة في إشعياء، إن نتائج التفسير الغوي التاريخي العادي لنص العهد القديم تشير بوضوح إلى حدث في الإطار الزمني لأسفار العهد القديم. ومع ذلك فإن هذه النصوص بعينها، خاصة عندما تُقرأ في ضمن سياق فقراتها أو إصحاحاتها المباشرة المحيطة، فإنها تكشف بعداً آخر لمعنى لم يُقصد به أي حدث في العهد القديم.

الآتي بعض الأمثلة لاستخدام إنجيل متى لسفر إشعياء:

- <u>(إش7: 14؛ مت 1: 23)</u>

(إش7: 14) تشير إلى الطفل الغامض عمانوئيل "الله معنا" الاسم الذي يذكر في (8: 8, 10). وهذا الاسم يربط بطريقة ما بالطفل مهير شلال حاش بز ولكنه أيضًا يشير مقدمًا إلى زمن بعيد عندما ستنكسر خطط أعداء إسرائيل و ستغلب أعداءها (8: 9-10). وهذه "الرؤية المزدوجة" تهيء القارئ (9: 1-7) والذي يشير إلى التجديد والرجوع بعد فترة عقاب بواسطة آشور. وفي هذه القرينة تظهر الكلمات . . . ، " لأنه يولد لنا ولد ونعطي ابناً " (9 : 6 أ) . . . وهنا من الصعب أن تحدد هذا الابن والذي سيكون وريث عرش داود "الله القدير، الأب الأبدي, رئيس السلام" وحكم أبدي (9 : 6 ب – 7) مع أي شخص آخر غير مسيا مملكة إسرائيل.

والمفهوم هنا أن إشعياء (7-9) توضح لنا أن (7: 14) تشير إلى "تحقيق قريب في القرينة التاريخية المباشرة" (بأن مهير شلال حاش بز هو الابن). و (9: 6) - بالرغم من أنه - يشير إلى مستقبل أو "بعيد" المسيا الذي سيتحقق في مملكة داود. فاستخدام متى من إشعياء وبالأخص إشعياء 9 ليوضح لنا أن إشعياء قد فهم أن الولد يشير إلى "قرب" حدث تاريخي وحدث بعيد مشيرًا إلى المسيا. ويشير متى بأن هذا المسيا هو

يسوع المسيح.

والترجوم اليهودي كتب بعد زمن المسيح ويؤكد فهم اليهود لآيات من إشعياء 7 و 9 التي أشارت إلى المسيا والذي كان في نظرهم مازال سيأتي.

- (إش9: 1-2؛ مت4: 15-16)

ربط متى خدمة المسيح في كفرناحوم على البحر في الجليل بنبوة إشعياء عن احترام المستقبل لـ "جليل الأمم" والذين كانوا متاخمين لمقاطعات القبائل القديمة (نفتالي وزبولون) فقد كانوا في ظلام وذل ومحنة وحزن, فمن الواضح أن هذا يشير إلى الذين أبتلوا بالغزو الآشوري لإسرائيل (آية 1 أ). وبالرغم من ذلك فقد أضاف إشعياء مباشرة "لكن في المستقبل هو سيكرم جليل الأمم" (آية 1 ب) وهذه إشارة إلى مجيء التجديد بعد سبي إسرائيل مرتين وهذا يعتبر مفتاحًا لفهم استخدام الزمن التام في آية 2 كنبوة "الشعب السالك في الظلمة أبصر نوراً عظيمًا. الجالسون في أرض ظلال الموت أشرق عليهم نور" "طريق البحر عبر الأردن" (آية 1 ب) سوف تشير إلى الطريق الرئيسي من الشمال الشرقي وهو طريق رجوعهم وعودتهم من السبي سوف يتخذون هذا الطريق الموازي إلى بحر الجليل أكثر قليلاً إلى الوراء في اتجاه البحر المتوسط.

(9: 1) الأيام الأخيرة, فقد عاد اليهود الأوائل أو الآباء إلى وطنهم بخفة ونشاط وشغف بمرسوم من كورش يسمح لهم بالعودة إلى الوطن وأنهم يمكن أن يكونوا قد تصوروا أنهم سوف يعيشون ليروا إكمال التحقيق لهذه الوعود بالتجديد والمصالحة مع الله، لكن هذا لم يعاصره كثيرًا من الأجيال لإسرائيل ليدركوا أنه بقي الكثير الذي لم يتحقق بعد . . . فمتى كان واضحًا تماماً عندما تم استعمال هذا النص للإشارة إلى المسيح (الذي كان في زمن متى معروفًا في المجتمع اليهودي بالمسيا) والذي كان يقيم في نفس المنطقة الجغرافية والذي كان يجهز نفسه لبدء خدمته العامة بإعلان الخبر السار الكامل في المملكة كنور حقيقي عظيم لهؤلاء الذين يعيشون روحيًا في الظلمة. فهناك تحقيق جزئي

خلال زمن العهد القديم وتحقق بالكامل مع المسيح، وهما الحدثان اللذان يعبران عن التعبير "التحقيق المزدوج".

- (إش53: 4؛ مت8: 17)

وبالنظر إلى اقتباس متى التالي سنجد أنفسنا في صلب الجدال على نصوص الخدمة. هناك أربعة نصوص تحتوي على التعبير "خادم يعاني" (42 : 1 – 4، 49 : 1 – 6 و 50 : 4 – 9، إشعياء 52 : 13 – 53 : 12). وفي نفس الوقت هناك تقدم في الوحي وفهم أكثر وأوضح من نص خادم إلى نص آخر. (42: 1-4) يحتمل أن يكون كلام لفرد واحد لكنه مفهوم وواضح إذا أخذ مجرداً كإشارة إلى اتحاد إسرائيل. (49: 1-6) بينما ينادي إسرائيل بالخادم نجد أنه يتجاوز الحدود الفاصلة بين مجموعات التفسيرات المختلفة وهذا يعزز أنه كيف يعيد إسرائيل لأسرائيل (آية 6) ويبدو أن شخصًا وحيدًا مطلوب ليلاءم الوصف الذي "كان مهانًا وممقوتًا ومحتقرًا من الأمة" (آية 7) . وفي (50: 4-9) وصف عملية رفض الخادم من قبل الشعب تصبح أكثر تفصيلًا ووضوحًا سُخر منه، ضُرب ، بُصق عليه. وعند هذه اللحظة نأتي إلى (52: 13-53: 12) فليس هناك شيء ما تطلبه إسرائيل كشعب وأمة لتكون في الرؤية العامة أبدًا، وحتى بالرغم من أن جزء من هذا النص ربما يلاءم مثل هذا التفسير. لكن هناك شخص واحد فقط يتلاءم مع هذه الآيات وهو الضحية البديلة من اجل عن شعب إسرائيل، ويشمل هذا (إش53: 4) الآية المقتبسة في متى(أنظر أيضًا الآيات 5 – 6، 10 – 12). وبالمثل فإن الأجزاء المميزة للنص هي التي تشير إلى تشويه مظهر الخادم (52 : 14 ، 53 : 2) أو يدعونه "رجل الأحزان" (53 : 3) أو تشير إلى موته وبره (53 : 8 – 9 ، 11).

والترجوم اليهودي ما بعد المسيحية يوضح عن إشعياء أن الخادم كان المسيا في هذه الإصحاحات كما أنها تنوعت في بعض مصادر الأحبار المتأخرين.

- (إش6: 9-10؛ مت13: 14-15)

من الواضح هنا أن مهمة إشعياء كانت تقصد القلوب القاسية والصلبة. وكان لهذا علاقة بعهد إشعياء. كلمة الله في عصر إشعياء ستقسي قلوب الجمهور (شعب الله) كعلامة للدينونة. لكن بقراءة القرينة الأشمل والأوسع لإشعياء 6 نجد أن هناك شيء مباشر بعد تسلم هذه المهمة فقد سأل إشعياء الرب "إلى متى أيها السيد" (آية 11). وأجاب الله حتى يكون هناك أرض خربة (آيات 11 ب – 12). حتى إذا بقي عُشر فسيعود عليها الخراب مرة أخرى (آية 13 أ). لكن ينتهي الإصحاح برسالة أمل : "ولكن كالبطمة والبلوطة فإنهما يتركون سيقان عندما يقطعا، لذلك فإن البذرة المقدسة ستكون ساقاً في الأرض" (آية 13 ب) . **وإذا أخذنا بشكل عام الآيات 9 – 13 نجد فيها تحقيق نبوة إشعياء تحدث بطريقة مستمرة ومتواصلة ودائمة إلى زمن بعيد بداية من الدينونة التي ستقع في عصره حتى وقت فيه يسكن الشعب الصالح الأرض ثانية.**

كتاب تفسيري موصى عليه :

D. A. Carson and Gregory K. Beale, eds., Commentary on the Use of the Old Testament in the New (Grand Rapids: Baker).

لقد اقتبس العهد الجديد من كتاب إشعياء بشكل واسع وصريح. وكثير من هذه الاقتباسات تشير إلى أن المسيح قد حقق نبوة إشعياء كما أن بعض هذه النبوات استخدمت لتوضح وتشير بشكل أو بآخر إلى أن المسيح ورسالته هما جوهر وروح رسالة الله التي جاءت في العهد القديم.

ويمكننا من خلال الجدول الآتي أن نرى مدى تطابق وتوافق تنبؤات أشعياء وما يوازيها من تحقيق في المسيح.

Passage from Isaiah نص من إشعياء	Way the Quotation was Introduced طريقة عرض الاقتباس	New Testament Passage نص العهد الجديد
إصحاح 40 : 3	النبي إشعياء	متى 3 : 3
إصحاح 53 : 4	إشعياء النبي	متى 8 : 7
إصحاح 42 : 1	إشعياء النبي	متى 12 : 17
إصحاح 6 : 9 – 10	نبوة إشعياء	متى 13 : 14
إصحاح 29 : 13	إشعياء يتنبأ	متى 15 : 7
إصحاح 40 : 3	في إشعياء النبي	مرقس 1 : 2
إصحاح 29 : 13	إشعياء يتنبأ	مرقس 7 : 6
إصحاح 53 : 1	في كتاب كلمات إشعياء النبي	لوقا 4 : 17
إصحاح 40 : 3	النبي إشعياء	يوحنا 1 : 23
إصحاح 40 : 3	إشعياء النبي	يوحنا 12 : 38

إصحاح 6 : 9 – 10	قال إشعياء ثانية	يوحنا 12 : 39
إصحاح 53 : 1 ، 6 : 9 – 10	إشعياء قال – رأى – تكلم	يوحنا 12 : 41
إصحاح 53 : 7 – 8	قراءة إشعياء النبي	أعمال 8 : 28
إصحاح 53 : 7 – 8	قراءة النبي إشعياء	أعمال 8 : 30
إصحاح 6 : 9 – 10	تكلم الروح المقدس من خلال إشعياء النبي	أعمال 28 : 25
إصحاح 10 : 22 – 23	إشعياء يصرخ	رومية 9 : 27
إصحاح 1 : 9	كما قال إشعياء من قبل	رومية 9 : 29
إصحاح 53 : 1	إشعياء يقول	رومية 10 : 16
إصحاح 65 : 1	إشعياء أصبح جريء ويقول	رومية 10 : 20

المرجع:

Edward Young, Introduction to the Old Testament.

ملحق

دراسة موضوع خاص

روح الله

يوجد أكثر من 500 شاهد في العهد القديم عن روح الله. بالرغم من أننا نربط الروح في أغلب الأحيان بوعود العهد الجديد وبيوم الخمسين، إلا أن حضور وعمل الروح القدس في العهد القديم واضح وبالأخص في سفر إشعياء حيث أنه موضوع بارز.

11: 2 –جذع يسى–ويحل عليه روح الرب روح الحكمة والفهم روح المشورة والقوة...

28: 5 – 6 – في ذلك اليوم يكون رب الجنود إكليل جمال، وروح القضاء للجالس للقضاء.

30: 1 – 2 – تكوين تحالف (مع مصر) وليس بروح الله.

32: 15 –أن يسكب علينا روح من العلاء فتصير البرية بستانًا ويحسب البستان وعرًا، فيسكن في البرية الحق والعدل في البستان يقيم، إلخ.

34: 16 – روح الله سوف يجمع شعبه معًا.

42: 1 – روح الله في داخل العبد الذي هو مسرة الله.

44: 3 – سوف يسكب الله ماء على اليابسة ويسكب روحه على نسل إسرائيل.

48: 16 – السيد الرب قد أرسل رسوله. سوف يقدم رسالة الله في قوة الروح. إنها قوة الروح التي سوف تُطلق الرسالة.

59: 21 – الروح يكون في الفادي ويضع كلمات الله في فمه. إنه العهد الذي صنعه الله مع شعبه، وهو أن روحه يكون عليهم.

61: 1، 3 – روح السيد الرب يكون على العبد كي يعظ للفقراء ويطلقهم أحرارا.

63: 11 – 14 – الروح القدس الذي كان مع موسى سوف يعطي راحة للشعب. وكما حرر شعبه من العبودية وأخذهم إلى أرض الموعد بروحه، سوف يفعل نفس الشيء لشعبه الذي سوف يحرره.

كما مجد الله اسمه في أيام موسى بقوة روحه سوف يفعل نفس الشيء في أيامهم.

إن الروح القدس في سفر إشعياء هو علامة الخلاص والفداء. عندما يسكب الرب روحه على خادمه سوف يصنع الخادم عدالة وسلام وفهم. الفقراء سوف يتم الاهتمام بهم والأسرى سوف يطلقون. هذه علامة عمل الله بين شعبه, علامة الفداء الذي سوف يحدثه الله في الأيام الأخيرة.

بالطبع يسوع هو الشخص الذي سُكب عليه الروح القدس, أنه الشخص الذي سوف يجلب الحكمة والنصح والغنى والشفاء الروحي.